

معاني الأذكار - حصن المسلم (83) الحديث الخامس: من قرأ حرفا

من كتاب الله

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له وان شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته في
هذه الليلة اعلق على الحديث الخامس من احاديث - [00:00:18](#)

هذا الكتاب وهو ما رواه عبدالله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفا من كتاب الله فله به
حسنة والحسنة بعشر امثالها - [00:00:40](#)

لا اقول الف لام ميم حرف الف حرف ولا حرف وميم حرف مضى ابها الاحبة بيان ان الذكر يشمل قراءة القرآن وان قراءة القرآن تعد
من افضل الذكر واجله فهذا الحديث - [00:01:02](#)

يتتحدث عن هذا النوع من الذكر وسيأتي كلام في المفاضلة بين قراءة القرآن وغيره من الأذكار فهذا الحديث يذكر فيه النبي صلى الله
عليه وسلم يقرر فيه ان من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة - [00:01:28](#)

والحسنة بعشر امثالها اذا ذلك يضعف الى عشرة اضعف فهذا الحرف من قرأ حرفا من كتاب الله ما المراد به الحرف عند النحات في
اصطلاح المتأخرين يطلقونه ويريدون به معنى حادث - [00:01:52](#)

يعني يريدون به معنى لم يكن معهودا في كلام المخاطبين الذين خاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم فالمتأخرون كما ندرس يطلقون
الحرف على الواحد من حروف المبني التي هي حروف التهجي. التي تترك منها اللفظة. فاذا قلت زيد فهذا - [00:02:14](#)

مكونة من ثلاثة احرف هكذا يقولون وهكذا يقررون. ومن ثم فان من اهل العلم من فسر الحديث بهذا وقالوا ان كل حرف من حروف
المبني لان الحروف حروف معاني وحروف مبني - [00:02:44](#)

حروف المعاني مثل حروف الجر. من والى وعن وعلى ولهذا يقسمون الكلام اعني النحات الى ثلاثة اقسام الى اسم وفعل وحرف جاء
لمعنى الاسم مثل زيد والفعل مثل ذهب فالاسم يدل على معنى في نفسه - [00:03:05](#)

ولم يقتربن بزمن زيد والفعل دل على معنى في نفسه واقتربن بزمن ذهب في الماضي يذهب في المضارع اذهب في المستقبل يقولون
والحرف هكذا قالوا ما ليس له معنى في نفسه - [00:03:27](#)

ولكنه يدل على معنى بغيره يعني من جهة الارتباط الربط بين اجزاء الكلام فهو يدل مع ان شيخ الاسلام ينكر هذا يقول الحرف له
معنى في نفسه فالى تدل على الغاية وفيه تدل على الظرفية وعلى تدل على - [00:03:46](#)

الاستعلاء او العلو ونحو ذلك له معنى في نفسه وهم قد يريدون بذلك امرا اخر. على كل حال لا نزيد ان نفرق في هذه القضية لكن
لابد من بيان هذا المعنى. لان - [00:04:05](#)

ادر اذا قيل من قرأ حرفا المقصود به الواحد من حروف المبني التي ليست من حروف المعاني يعني التي يركب منها اللفظ حروف
المعاني لا يركب منها اللفظ على مكون من ثلاثة احرف الى من ثلاثة احرف - [00:04:19](#)

من مركب من حرفين لكن حروف المبني حينما تقول اخذ مركب من ثلاثة احرف الهمزة والخاء والذال فهنا من قرأ حرفا من كتاب

الله هل المقصود به الواحد من حروف التهجي بمعنى انه اذا قرأ مثلا ذهب - 00:04:37

ذهب الله بنورهم ذهب هل هي حرف واحد او ثلاثة احرف اصطلاح المتأخرین ان الذال حرف والهاء حرف والباء حرف اذا هذه
ثلاثون اصطلاح المتأخرین ولهذا يقولون بان الحرف يطلق على الواحد من حروف - 00:04:59

التهجي كما يقال لحروف المعاني هكذا يذكرون كثيرا في كتب النحو وكذلك ايضا في الكتب التي تتكلم عن اللغات وفي شروح
الحديث ايضا وفي الكلام على هذا الحديث المقصود انهم بهذا الاعتبار - 00:05:20

فسروه بهذا التفسير ان الحرف الواحد من حروف المباني معتبر واضح؟ انه بعشر فذهب بثلاثين. شيخ الاسلام رحمة الله يرد على
هؤلاء ويقول هذا معنى حادث هذا اصطلاح حادث ولا يجوز تفسير الفاظ القرآن والسنة - 00:05:42

بمصطلحات حادثة جديدة يعني الان كلمة سيارة اليوم تطلق على المركبة المعروفة وجاءت سيارة فارسلوا واردهم هنا لا يمكن ان
تفسر بما نطلق عليه السيارة اليوم وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى - 00:06:07

تلك القرى نقص عليك من انبائها ما الفرق بين المدينة والقرية في لغة القرآن بلغة النبي صلى الله عليه وسلم في لغة العرب الذين
خطبوا بالقرآن لا فرق بين المدينة والقرية - 00:06:28

في اصطلاحنا المعاصر تقال القرية لمجمع البناء الصغير والمدينة للواسع الكبير تقول مثلا الرياض مدينة الدمام مدينة وتقول كذا
قرية حينما تسمى شيئاً ذا بنيان قليل شيخ الاسلام يقول بان لفظ - 00:06:44

الحرف والكلمة له في لغة العرب التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم بها معنى وله في اصطلاح النحو معنى يقول فالكلمة
لاحظ الكلمة في لغتهم هي الجملة التامة يعني في لغة العرب الاولين الذين خطبوا بالقرآن والذين كان النبي صلى الله عليه وسلم -
00:07:08

يتكلم بلغتهم. الكلمة لها معنى غير المعنى عند المتأخرین النحات عند المتأخرین يقولون هي اللفظة المفردة وقد تقال الكلمة للجملة او
للخطبة او نحو ذلك تقول القى كلمة وتقول الله اكبر - 00:07:33

هذه جملة ويمكن ان يقال لها كلمة وحينما يقال الله هذه الكلمة عندهم عند النحات من المتأخرین على كل حال فهم يقولون اعني
العرب الاولين بان الكلمة هي الجملة التامة وليس بمعنى اللفظ المفردة - 00:07:55

سواء كانت الجملة اسمية مثل الله واحد او فعلية جاء زيد وفي الحديث كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على اللسان ثقيلتان
في الميزان سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم. وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة كلمة. قالها الشاعر -
00:08:19

الا كل شيء ما خلا الله باطل هذا بيت من الشعر فسماه الكلمة وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط
الله المقصود به تكلم بكلام - 00:08:41

من سخط الله وليس المقصود لفظة واحدة مفردة فشيخ الاسلام يقول لا يوجد قط في الكتاب ولا في السنة ولا في كلام العرب لفظ
كلمة الا والمراد بها الجملة التامة - 00:08:59

فهو يخطئ النحات في اطلاقهم الكلمة على اللفظة المفردة شيخ الاسلام له اراء في النحو ولذلك لا كان ابو حيان رحمة الله النحوي
المعروف صاحب البحر المحيط في التفسير كان يعظم شيخ الاسلام جدا - 00:09:12

ويجبه ويجله فلما قدم شيخ الاسلام رحمة الله الى مصر لقيه وسر به وفرح فجرى ذكر مسألة فقال ابو حيان بهذا قال سيبويه. فقال
شيخ الاسلام رحمة الله وهل سيبويه نبي النحو - 00:09:30

في الكتاب لسيبويه اذا قيل الكتاب فهو كتاب سيبويه في النحو في الكتاب لسيبويه اكثر من ثمانين خطأ لا تعرفها انت ولا سيبويه
فلما قال هذا صدم ابو حيان واصبه ما قرب وما بعد - 00:09:51

وما كان يتوقع ان يسمع هذا الكلام في سيبويه لانه كان يعظم سيبويه ويجله اجالاً لا نظير له من اجلال المخلوقين. فغضب ابو حيان
فوقعت الوحشة بينه وبين شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله بسبب هذا - 00:10:09

الموقف وهل سيبويه نبي النحو؟ في الكتاب يعني كتاب سيبويه اكثر من ثمانين خطأ لا تعرفها انت ولا سيبويه. الشاهد ان شيخ الاسلام كان يستدرك على النحو اشياء هذا منها - [00:10:27](#)

وذكرت الكلمة لفائدة لانها قريبة من الحرف فهو يقول رحمة الله لفظ الحرف ايضا يراد به الاسم والفعل وحروف المعاني لاحظ حروف المعاني وسم حروف الهجاء يعني شيخ الاسلام يقول ان لفظ الحرف - [00:10:42](#)

يطلق على اربعة اشياء الاول الاسم مثل زيد ما دل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمن والثاني الفعل ما دل على معنى في نفسه واقترن بزمن ذهب في الماضي - [00:11:03](#)

والثالث هو حروف المعاني مثل من والى فهذا يقال لها حروف والرابع لاحظوا الدقة وسم حروف الهجاء ما قالوا حروف الهجاء قال اسم حروف الهجاء اسم حروف الهجاء ننطق بها بالاسماء - [00:11:18](#)

فنقول زاي ثلاثة احرف تهجي نقول باء ثلاثة احرف صاد ثلاثة احرف يعني من حروف المباني ثلاثة احرف. يقول ولها سأل الخليل خليل ابن احمد سأل اصحابه كيف تنتظرون بالزاي من زيد - [00:11:41](#)

لفظة زيد فقالوا زيد فقال نطقتم بالاسم زاي الحرف زه الحرف اذا نطقت به بالاسم قلت زاي فذكرت ثلاثة احرف في الواقع اسمها له. لكن اذا اردت ان تنتظ بالحرف نفسه تقول زه - [00:12:02](#)

حرف الزاي اذا اردت ان تنتظ بالحرف المبني حرف التهجي تقول زه واضح؟ فمن هنا يقول شيخ الاسلام رحمة الله كثيرا ما يوجد في كلام المتقدمين هذا حرف من الغريب - [00:12:22](#)

يعبرون بذلك عن الاسم التام يعني لفظة الكلمة اسم غريب قسورة مثلا يقولون هذا حرف من الغريب ما معنى قسورة فرت من قسورة واضح؟ اذا بلغت التراقي ما معنى التراقي؟ يقول لك هذا حرف من الغريب - [00:12:36](#)

وهكذا اذا على قول شيخ الاسلام رحمة الله يكون قوله صلى الله عليه وسلم لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف شيخ الاسلام يقول هنا نطق النبي صلى الله عليه وسلم بالاسماء - [00:12:57](#)

الف فهذا مكونة من ثلاثة احرف من حروف التهجي. اذا الكلمة زيد على قول شيخ الاسلام اللي هي اسم حرف ذهب الله بنورهم. ذهب حرف الله حرف واضح؟ فصارت على هذا الكلمة سواء كانت اسماء او فعلا او حرف جاء لمعنى - [00:13:19](#)

او اسم حرف هذا كله يقال له حرف وعليه بناء على ذلك الان لو اردنا ان نحسب مثلاكم عدد حروف التهجي بالقرآن؟ على القول الاول الذين قالوا ان المقصود حروف التهجي حروف المباني زيد ثلاثة احرف - [00:13:43](#)

فعلى قول بعض اهل العدد من قول عن مجاهد انها ثلاثة وعشرين الف وخمسة عشر حرفانا تلاميمية وعشرين الف وخمسة عشرين حرف هذه حروف القرآن عدد الحروف في القرآن طوف التهجي - [00:14:01](#)

فاذما حسبناها بهذه الطريقة كم يطلع من الحسنات واربع عشرة ثلاثة ملايين ومئتي الف ومئة وخمسين حسنة اذا ختمت ختمة على هذا العدد وباعتبار الكلمات ان الحرف المقصود به الكلمة على قول شيخ الاسلام على بعض قول اهل العدد - [00:14:19](#)

عدد كلمات القرآن سبعة وسبعين الفا واربعمائة وتسع وثلاثين كلمة فاذما ضربناها بعشرة يطلع سبعمائة واربعة وسبعين الفا وثلاث مائة وتسعين حسنة سبع مائة واربعة وسبعين الف وثلاث مائة وتسعين - [00:14:40](#)

حسنة بالختمة طبعا فرق كبير كما ترون هناك بالملايين وهذا مئات الالاف هناك بالملايين ثلاثة ملايين وكسور وهذا سبع مائة الف وكسور فالفارق كبير وعلى كل حال فضل الله واسع لكن شيخ الاسلام احتاج خلاصة الاحتجاج بامرین. الاول معهود الاولين السابقين - [00:15:04](#)

حينما يقولون الحرف فانهم لا يريدون به حرف التهجي. الامر الثاني قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم نطق باسماء الحروف فقال الف لام ميم فكل واحد مكون من ثلاثة احرف تهجي - [00:15:30](#)

تج بهذين الامرین. المهم كل هذا يدعونا الى ماذا؟ يدعونا الى الاكتثار من قراءة القرآن والاشتغال به هل يوجد تجارة في الدنيا مساهمة في الدنيا تعطي عشرة اضعاف؟ ابدا وهذا طبعا يرد سؤال وهو عن عما ورد - [00:15:46](#)

عما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من كون قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن فحروفها قليلة وحروف القرآن اذا قلنا انه الكلمات هنا سبعة وسبعين الف واربع مئة وتسعة وثلاثين كلمة - 00:16:05

والحسنات سبع مئة الف وكسور وهناك ثلاث مئة الف وكسور بالنسبة لعدد الحروف والحسنات ثلاثة ملائين وكسور قل هو الله احد حروفها قليلة ولو عدنا كلمات قل هو الله احد على قول شيخ الاسلام او حروف التهجي في قل هو الله احد سورة كاملة فانها -

00:16:19

لا تبلغ نسبة تذكر بالنسبة لهذا الرقم الكبير في عدد حروف او كلمات القرآن. فكيف صارت تعدل ثلث القرآن؟ الجواب عن هذا اجوبة ذكرها اهل العلم. من احسنها ما ذكره شيخ الاسلام ان - 00:16:41

حسنات منها حسنات كبار ومنها ما هو حسنات دون ذلك فقل هو الله احد ليست بتبت يدا ابي لهب وتب فقل هو الله احد في صفة الرحمن جل جلاله وهذه - 00:16:56

لها مزية ومن ثم كان لقراءتها هذه الفضيلة انها تعدل ثلث القرآن. فحسناتها كبار وهناك كلام اخر يذكر في هذا الباب على كل حال. والجواب وقد ذكرت طرفا منه في بعض المناسبات في غير هذه - 00:17:11

المجالس. اسأل الله تعالى ان ينفعنا واياكم بما سمعنا. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه - 00:17:32